يعتبر العراق من الأقطار العربية الكبرى، ويعود تاريخه إلى العصور القديمة، ويُعرف ببلاد الرافدين (دجلة والفرات). تبلغ مساحته حوالي ٤٤٨,٧٤٢ كم²، ويصل عدد سكانه إلى حوالي واحد وعشرين مليون نسمة. يشكل العراق النصف الشرقي من الهلال الخصيب، بينما النصف الغربي هو بلاد الشام. نشأت في العراق حضارات قديمة تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وتوالت على أرضه إمبراطوريات عدة، نظراً لموقعه الجغرافي المتوسط بين الشرق والغرب، وخصوبة أراضيه ووفرة المياه، بالإضافة إلى وجود معادن مهمة. من بين هذه الإمبراطوريات الأكادية والبابلية والآشورية والكلدانية. في عام ٥٣٩ ق.م، احتل الفرس العراق واستمر حكمهم لمدة ألف سنة حتى هزمهم المسلمون عام ١٤هـ. بعد ذلك، خضعت العراق للحكم الإسلامي وازدهرت تحت الحكم العربي الإسلامي حتى سقوط بغداد في زمن الخليفة العباسي المستعصم بالله على يد المغول عام ٦٥٦هـ، حيث دمر هولاكو المدينة. بعد سقوط الدولة الإسلامية العباسية، شهد العراق عدة قرون من الحكم تحت حكومات متنوعة مثل المغولية والإيلخانية والجلائرية. استولى العثمانيون على العراق تدريجياً بين عامي 1514 و1545م، وتنازعت الدولتان العثمانية والفارسية على السيطرة عليه، حيث كانت الجيوش الإيرانية تجتاح العراق بين الحين والآخر، لكن الحكم العثماني استمر لفترة طويلة من 1523 حتى 1919م. بعد ذلك، وقع العراق تحت سيطرة الإنكليز حتى تحرر في عام 1958م. كان هناك نظام حكم مملوكي في العراق منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري، لكن المماليك لم يتمكنوا من السيطرة على البلاد بشكل كامل، حيث تحكموا فقط في المدن. كانت الغالبية من السكان قبائل متصارعة، مما أدى إلى تدهور اقتصادي مستمر، في الوقت الذي كانت فيه شركة الهند الشرقية البريطانية تنشط في المنطقة. بدأ اهتمام بريطانيا بالعراق والخليج العربي منذ القرن الحادي عشر الهجري، بسبب موقعهما الجغرافي وأهميتهما الاستراتيجية كجزء من طريق مواصلاتها إلى الهند، بالإضافة إلى الأهمية الاقتصادية لوجود النفط. بدأ النفوذ الإنجليزي في العراق مع دخول التجار والرحالة الإنجليز منذ أواخر القرن العاشر الهجري، ثم عبر شركة الهند الشرقية البريطانية التي أنشأت أول وكالة لها في البصرة عام ١٠٥٣ هـ (١٦٤٣م). لاحقاً، أصبح لوكيل الشركة دور سياسي كقنصل، وتم تعيين قنصل في بغداد ونائب قنصل في الموصل عام ١١٦٩هـ (١٦٥٥م). بعد الحملة الفرنسية على مصر، عززت إنكلترا نفوذها في العراق، وأصبح العراق طريقاً للبريد البريطاني إلى الهند. ومع ذلك، واجه النفوذ الإنجليزي منافسة من روسيا التي احتلت شمالي إيران في محاولة للوصول إلى الخليج العربي وتحويل التجارة لمصلحتها. لجأت بريطانيا إلى تشكيل شركة النش للملاحة والتجارة في دجلة والفرات، حيث توسعت أعمالها وزادت ثروتها ونفوذها بدعم من الحكومة البريطانية. كانت الشركة تعمل على تعزيز النفوذ البريطاني في العراق، مما أدى إلى قلق النواب العراقيين في مجلس المبعوثان العثماني عام 1909 حول وضع الشركة. لم يهتم المسؤولون في دولة الاتحاديين بالخطر، مما أثار استياء العرب. استمرت إنكلترا في تعزيز نفوذها السياسي في العراق من خلال التجارة ومشروعات أخرى، وواجهت المشروع الألماني الخاص بسكة حديد بغداد، مما أدى إلى إيقافه بعد بسط نفوذها على الكويت عام 1899 ، واستمرت في مقاومة محاولات السيطرة الدولية على الخليج والعراق حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى. استغلت بريطانيا الحرب العالمية الأولى ودخول تركيا إلى جانب ألمانيا، فأرسلت حملة بحرية لاحتلال العراق. انطلقت الحملة من بومباي في أواخر عام ١٩١٤ بقيادة ديلامين، واستهدفت حصن الفاو. أصدرت بريطانيا منشوراً لتحريض القبائل ضد الأتراك، ونزلت القوات البريطانية إلى شط العرب في البصرة. قاد السير بيرسي كوكس الحملة، حيث حاول استمالة العرب وطمأنتهم. رغم مقاومة الأتراك، تمكن البريطانيون من دخول البصرة واحتلال مناطق أخرى، مما ضمن مصالحهم النفطية. بدأت المرحلة الثانية من الاحتلال بالزحف نحو بغداد، لكن الأتراك ردوا الهجوم وحاصروا البريطانيين في الكوت لمدة خمسة أشهر، مما أجبرهم على الاستسلام في منتصف عام ١٩١٦. رغم هذه الهزيمة، استمرت بريطانيا في السعي لفتح بغداد بسبب الخطر الروسي. تعاون بعض الساسة البريطانيين مع الشريف حسين مقابل وعود بالحرية للعرب، مما أدى إلى اتفاقيات مثل سايكس بيكو التي قسمت مناطق النفوذ بين إنكلترا وفرنسا. احتلت بريطانيا العراق في عام 1917. قاد الجنرال مود الحملة العسكرية ضد الأتراك، وبعد معركة، دخل البريطانيون بغداد. حاول الجنرال مود أن يكون لطيفًا مع العراقيين، وقال إنهم جاءوا كمحررين وليس كغزاة. ثم استمر الجيش البريطاني في احتلال مناطق أخرى مثل سامراء والرمادي. في عام 1918، كانت هناك اتفاقية سرية بين بريطانيا وفرنسا لتقسيم المناطق، حيث حصلت بريطانيا على بغداد والبصرة، بينما كانت الموصل تحت نفوذ فرنسا. لكن بريطانيا أرادت أيضًا الموصل، واحتلتها. العراقيون كانوا يأملون في دعم الحلفاء بعد نجاح الثورة العربية، لكنهم لم يساعدوا الأتراك. البريطانيون قالوا إنهم يريدون مساعدة العرب ليكون لهم دور في العالم. وكان الإنكليز قد أعطوا أنفسهم ثوب المحررين فأعلنوا حين احتلالهم بغداد رغبة الحلفاء في النهوض بالعنصر العربي ليأخذ مكانه بين الأم، وفي التدرج نحو الاتحاد لتحقيق تلك

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

الغاية . بعد النصر، فوجئ العراقيون بوجود إدارة جديدة تشبه إدارة الهند. أراد الإنجليز تنظيم الأمور في العراق ليحققوا مطالب الجيش ويجعلوا الناس يشعرون بالراحة والرخاء. لكنهم لم يفعلوا ذلك، بل ركزوا على تأمين احتلالهم. عملوا على تغيير العراق ليشبه الهند، واهتموا بالعشائر لمساعدتهم. أعطوا شيوخ العشائر المال والسلاح، واستولوا على الوظائف، وجندوا الفلاحين للعمل. كما منعوا تجارة الطعام إلا للجيش، ونفوا زعماء العشائر إلى أماكن بعيدة. ثورة العراق عام 1920 بدأت عندما شعر العراقيون بالاستياء بعد سماعهم عن حكومة عربية في دمشق. أرادوا الاستقلال، فأنشأوا جمعيات مثل "حرس الاستقلال" و"العهد" وطلبوا من الحكومة البريطانية أن تعطيهم حكومة وطنية. لكن البريطانيين لم يوافقوا، وقالوا إن الوقت لم يكن مناسبًا لذلك. بعض البريطانيين أرادوا حكمًا محليًا فقط، بينما آخرون فكروا في تقسيم العراق. حزب العهد أعلن أن الأمير عبد الله سيكون ملكًا على العراق، لكن الحلفاء قرروا فرض الانتداب على العراق. تجمع العديد من الأسباب لثورة العراقيين ضد البريطانيين، مثل الروح الوطنية وسوء معاملة البريطانيين. السبب المباشر للثورة كان اعتقال الحاكم البريطاني لأحد شيوخ العشائر، مما أدى إلى صراع كبير. اندلعت الثورة في العراق وامتدت إلى مدن مثل النجف وكربلاء والبصرة. حاولت القوات البريطانية إخماد الثورة، وجلبت إمدادات من الهند. استمرت الثورة حوالي ستة أشهر، وكانت هناك خسائر كبيرة للطرفين. البريطانيون فقدوا 426 شخصًا، بينما العراقيون فقدوا حوالي 8000 شخص. رغم ذلك، أظهر الثوار شجاعة كبيرة وجذبوا انتباه العالم لقضيتهم. الثورة أظهرت وحدة العراقيين، لكنها كشفت أيضًا عن ضعفهم في التنظيم وعدم وجود قيادة واحدة. عهد الملك فيصل كان من 1921 إلى 1933. بعد ثورة في العراق، قررت بريطانيا أن تغير طريقة حكمها. كان هناك نقاش كبير في إنجلترا حول تكاليف الاحتلال. قررت الحكومة البريطانية أن تجعل حكومة عراقية وطنية برئاسة عبد الرحمن الكيلاني. كان هناك مستشارون إنجليز مع الوزراء. بعد ذلك، تم اختيار الملك فيصل ليكون ملك العراق. جاء فيصل إلى العراق وزار مدنه، وبعد استفتاء، أصبح ملكاً في 1922. بعد أن أصبح فيصل ملكًا، واجه مشاكل كثيرة في العراق. كانت هناك مشاكل مع القبائل والأقليات مثل الأكراد والآشوريين، وكذلك بين السنة والشيعة. حاول فيصل تحسين الجيش والتعليم والزراعة. كما عقد اتفاقيات صداقة مع دول مثل السعودية والأردن وتركيا وإيران. سمح بإنشاء أحزاب سياسية لمساعدة العراق على النمو. تشكلت عدة أحزاب، بعضها كان معارضًا للحكومة. في الخمسينيات، ظهرت أحزاب جديدة تطالب باستقلال العراق وتعارض النفوذ البريطاني في السياسة الخارجية. كانت أكبر مشكلة للعراق هي علاقته مع بريطانيا. العراقيون أرادوا الاستقلال، لكن بريطانيا كانت تريد السيطرة على العراق بسبب أهميته. بعد ثورة 1920، قررت بريطانيا أن تتعامل بحذر مع العراق ووقعت معاهدة مع فيصل في 1922، لكنها كانت مشابهة للانتداب الذي يرفضه الشعب العراقي. فيصل لم يحصل على الاستقلال الكامل كما توقع، وعبر عن عدم رضاه عن المعاهدة. لكنه تعلم من تجربته في سوريا أن يتجنب الصراع مع بريطانيا، واتباع سياسة بطيئة نحو الاستقلال. كان يعتقد أن مصالح العراق وبريطانيا متوافقة، لكنه كان يحتاج لمساعدة بريطانيا لحماية العراق. في عام ١٩٢٢، وقع الملك فيصل معاهدة مع بريطانيا رغم أنه لم يكن سعيدًا بها. الوطنيون العراقيون أرادوا استقلالهم الكامل، لذلك تم تعديل المعاهدة لتكون مدتها أربع سنوات فقط بدلاً من عشرين. في السنوات التالية، تم توقيع معاهدات أخرى قللت من السيطرة البريطانية على العراق، وأعطت وعدًا بدعم العراق للانضمام إلى عصبة الأمم. رغم أن هذه المعاهدات لم تعطي العراق استقلاله الكامل، إلا أنها أظهرت أن بريطانيا كانت مستعدة لمنح العراق استقلاله تدريجياً. في عام 1930، توصل العراق وبريطانيا إلى اتفاق مهم. وقعت معاهدة بينهما، حيث وافقت بريطانيا على دعم العراق لدخول عصبة الأمم في عام 1932، مما يعني استقلال العراق. المعاهدة نصت على التعاون في السياسة والحرب، حيث تعهدت بريطانيا بالدفاع عن العراق وتدريب جيشه. لكن بعض العراقيين اعتبروا المعاهدة وسيلة لتعزيز النفوذ البريطاني. هذا الاتفاق جعل السياسيين في العراق ينقسمون إلى مؤيدين ومعارضين للتحالف مع بريطانيا.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي